

بحار الأنوار

[301] يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت عقلك عن أمر ربك، وأطعت هواك على غلبة عقلك. يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله تبارك وتعالى اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند ربه [وكان الله] آنسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة، ومعه في غير عشيرة (1). يا هشام نصب الخلق لطاعة الله (2) ولا نجا إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم. والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل يعتقد (3) ولا علم إلا من عالم رباني، ومعرفة العالم بالعقل. يا هشام قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود. يا هشام إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة. ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربح تجارتهم. يا هشام إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يكفيك. وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك. يا هشام إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب، وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض (4). يا هشام إن العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة، لانهم علموا أن _____ (1) العيلة: الفاقة. (2) نصب - من باب علم - : تعب وأعيا. وفي الكافي " ونصب الحق لطاعة الله ". (3) اعتقد الشيء: نقيض حله. وفي بعض النسخ " يعتقل " هو أيضا نقيض حل أي يمسك ويشد. (4) وزاد في الكافي " يا هشام إن العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقة ونظر إلى الآخرة فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقة، فطلب بالمشقة أبقاهما "